

اقتصاد

مكاسب النفط تقود بورصات الخليج للصعود

للبن - العربي الجديد



قادت مكاسب النفط، مؤشرات معظم أسواق الأسهم الخليجية إلى الصعود في ختام تعاملات، أمس الأربعاء، لتزبل آثار الخسائر، التي تعرضت لها الأسواق في الجلسة السابقة، بفعل المخاوف من اتساع نطاق التوترات في المنطقة، بعدما هاجمت جماعة الحوثي اليمنية صهاريج نفط في الإمارات، يوم الاثنين الماضي. وارتفعت أسعار النفط لليوم الرابع على التوالي، أمس، لتسجل أعلى مستوياتها في سبع سنوات، مستفيدة من توقف خط أنابيب من العراق إلى تركيا لبعض الوقت، وزيادة المخاوف بشأن مشكلات جيوسياسية مقلقة في روسيا.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت فوق 89 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى لها منذ 13 أكتوبر/ تشرين الأول 2014. كما زادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي إلى نحو 87 دولارا للبرميل، وهو أعلى مستوى منذ التاسع من أكتوبر/ تشرين الأول 2014. ورغم عدم تلاشي المخاوف بشأن تداعيات هجوم جماعة

الحوثي على مرافق نفطية في أبوظبي، صعد مؤشر بورصة أبوظبي للأوراق المالية بنسبة 1,6%، بعدما زاد سهم بنك أبوظبي الأول، أكبر بنوك الإمارات بنسبة 3,92%، وسهم «طاقة» بنسبة 2,38%. وهددت جماعة الحوثيين، الاثنين الماضي، بشن المزيد من الغارات الجوية على الإمارات، بعد ضربات شنتها باستخدام طائرات مسيرة وصواريخ تسببت في انفجارات بشاحنات وقود في أبوظبي، ما تسبب في مقتل ثلاثة أشخاص، في حين قالت الإمارات إنها «تحتفظ بحقها في الرد على تلك الهجمات الإرهابية وهذا التصعيد الإجرامي».

وقالت شركة النفط الإماراتية أدنوك إنها فعلت الخطط الضرورية لاستمرارية الأعمال، لضمان توفير إمدادات موثوق بها من المنتجات لعملائها في الإمارات وحول العالم بعد واقعة في محطة تحميل المنتجات المكررة في منطقة مصفح بأبوظبي.

وزاد مؤشر بورصة قطر بنسبة 0,33% نقطة، وقاد المكاسب سهم «مجمع المناعي» مرتفعا بنسبة 3,15%، وزاد سهم «صناعات قطر» بنسبة 1,45%. وارتفع كذلك مؤشر بورصة مسقط بنسبة 0,53%، وتصدرت المكاسب

أسهم قطاع الاستثمار بقيادة «عمان والإمارات»، مرتفعا بنسبة 8,77%، وزاد سهم البنك الأهلي العماني بنسبة 2,52%. وارتفع مؤشر بورصة البحرين بنسبة 0,16%، بدعم من المكاسب التي حققها سهمها «البا» لصناعة الألمنيوم و«زين البحرين» للاتصالات، مرتفعين بنسبة 1,33% و0,71% على الترتيب. في المقابل سجل المؤشر الأول في سوق الكويت انخفاضا طفيفا بنسبة 0,05%.

وتعتمد نتائج أعمال الكثير من الشركات في أسواق الخليج عن المشروعات الحكومية التي تنتعش مع زيادة عائدات النفط التي تعتمد عليها البلاد بشكل كبير. ووفق التقرير الشهري عن سوق النفط الصادر عن وكالة الطاقة الدولية، أمس، فإن تخفيف إجراءات الإغلاق التي تسببت فيها جائحة فيروس كورونا، يعني استمرار الحركة المنشطة، مما يدفعها إلى رفع تقديراتها للمطلب على النفط في العام الحالي بنحو 200 ألف برميل يوميا وهي نفس تقديرات العام الماضي. وأشار التقرير إلى أن طاقة التكرير في العالم تقلصت بواقع 730 ألف برميل يوميا في 2021، لكن من المتوقع أن يرتفع استهلاك المصافي عالميا 3,7 ملايين برميل يوميا في 2022.

إعانة البطالة والحكومات السمسارة

مصطفى عبد السلام

في وقت الأزمات تساند الحكومات المتقدمة والمنتخبة مواطنيها عبر تقديم الإعانات والسيولة النقدية والخدمات المجانية من تعليم وصحة ومواصلات ومعاش تقاعدي. فالحكومات في هذه الدول لا تلعب دور السمسار الجشع الذي يتاجر في المواطن ويتربح منه ويبيع له السلعة والخدمة بسعر مرتفع، حتى في ظل تراجع الأسعار في الأسواق الدولية، بل هي مقدم جيد للخدمات العامة، وتمنحها

مجاناً. أو على الأقل بسعر يناسب دخل المواطن. فما دامت الحكومة

تحصل على ضرائب ورسوم من المواطن، فهي ملتزمة دعمه ومساندته، وخاصة المنتجين إلى الطبقات الفقيرة والمهمشة والعاطلين من العمل.

مثلاً، في الولايات المتحدة أعلن مسؤول في البيت الأبيض أمس أنّ الرئيس جو بايدن يعتزم توفير 400 مليون قناع «إن 95» عالي الحماية للمواطنين مجاناً في الصيدليات ومراكز الصحة المجتمعية، وأن توفير الأقنعة المجانية أكبر عملية نشر لمعدات الحماية الشخصية في تاريخ البلاد، وجاء حرص الإدارة الأميركية على طرح الأقنعة ليس من منطلق أنها الأرخص، بل لأنها تُعد أكثر فاعلية في الوقاية من الفيروس من الأقنعة المصنوعة من القماش، والجراحية.

واللافت أنّ الولايات المتحدة كانت أكبر داعم لمواطنيها على مستوى العالم خلال أزمة تفشي كورونا، فقد بلغت قيمة التحفيزات النقدية التي ضختها في شرايين الاقتصاد والأسواق والأسر نحو 6 تريليونات دولار، واللافت أيضاً أنّ هذا يحدث في دولة تصنف نفسها أنها زعيمة الرأسمالية في العالم، وتطبق قواعد العرض والطلب بقوة، ونظرية «دعه يعمل دعه يمر».

ومن الأدوار الاجتماعية التي حرصت عليها الدول المتقدمة

إبان تفشي كورونا أيضاً، تقديم مساعدات نقدية للمواطن.

فالولايات المتحدة قدمت مئات المليارات من الدولارات للأسر للتخفيف من تداعيات الأزمة الصحية والمساعدة على تجاوزها،

وكذا فعلت ألمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان وغيرها من الدول التي تحصل على ضرائب من المواطن مقابل تعهدا

بمنحه خدمات تعليمية وصحية وتقاعدية مجانية ومساندته في أوقات الأزمات.

في المقابل، نجد أنّ الحكومات العربية ترتكب كارثتين: الأولى هي التنصل أصلاً من توفير فرص عمل للعاطلين، بل والتصويب على القطاع الخاص، الموفر الأساسي لتلك الفرص مع تراجع دور الحكومات في التوظيف. والثانية

عدم تقديم أي إعانات للعاطلين من العمل إلى حين عثورهم على فرصة عمل، بل ربما ترك هؤلاء العاطلون نهياً للفراغ، وربما للمخدرات والضياع.

البرد يخفض مخزون الغاز في اليابان

تراجعت مخزونات الغاز الطبيعي المسال في اليابان إلى أدنى مستوى خلال سبعة أشهر، مع زيادة الطلب بسبب الطقس الأكثر برداً وتخزين أوروبا المزيد من الشحنات لمواجهة شدة البرودة. ويتم تحويل مسار شحنات الغاز الطبيعي المسال، خاصة تلك التي يتم توريدها من المصادر الأميركية، من آسيا إلى أوروبا للاستفادة من أسعار أكثر جاذبية، ما يترك معروفاً أقل للمستوردين الآسيويين، ويتم بيع الشحنات المتاحة بأسعار عالية جداً. وانخفضت الإمدادات التي تحتفظ بها مرافق الطاقة بنسبة 6,9% عن الأسبوع السابق إلى مليوني طن في 16 يناير/ كانون الثاني الجاري، وهو الأدنى منذ نهاية مايو/ أيار 2021، وفقاً لبيانات وزارة التجارة اليابانية الصادرة أمس الأربعاء.

أخبار مختصرة

صكوك سعودية

قالت وزارة المالية السعودية، أمس الأربعاء، أنها طرحت صكوكا في السوق المحلية بقيمة 2,83 مليار ريال (755 مليون دولار).

وذكرت الوزارة في بيان، أنّ الإصدار تم تقسيمه إلى شريحتين، الأولى بقيمة 1,25 مليار ريال (333 مليون دولار)، تستحق في 2030، والثانية بقيمة 1,59 مليار ريال (424 مليون دولار)، تستحق في 2034. ولجأت السعودية إلى سوق الدين عقب تراجع أسعار النفط منذ منتصف 2014، وهو مصدر الدخل الرئيس لأكبر بلد مصدر للخام والثالث أكبر منتج عالمياً.

وارفع الدين العام السعودي إلى 937 مليار ريال (249,9 مليار دولار)، بنهاية 2021، تملك 32,7% من الناتج



(Getty)

المحلي، مقابل 853,5 مليار ريال، تملك 32,5% من ناتج 2020.

زيادة النفط الليبي

قال مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا، في مؤتمر صحفي في طرابلس، أمس، إنّ المؤسسة تخطط للحفاظ على الإنتاج عند مستوى 1,2 مليون برميل يوميا في 2022. وأضاف صنع الله أنّ المؤسسة تأمل بأن تتمكن من زيادة الإنتاج إذا حصلت على ميزانية إضافية، مضيفا أنّ الشركة تخطط لبدء تشغيل حقلين جديدين هذا العام، وهو ما سيضيف طاقة إضافية بنحو 18 ألف برميل يوميا. وأشار إلى أنه يسعى لكي تكون ميزانية المؤسسة 31

الصناعة في قطر

بلغ مؤشر الإنتاج الصناعي في دولة قطر خلال نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي 92,8 نقطة، بانخفاض بلغت نسبته 8,8%، مقارنة مع أكتوبر/ تشرين الأول، بينما ارتفع بنحو 1,8% على أساس سنوي مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، 2021. ويتكون الرقم القياسي للإنتاج الصناعي من أربعة قطاعات رئيسية، تملك في التحديث بأهمية نسبية تبلغ 83,6% من وزن المؤشر، ثم الصناعة التحويلية 15,2%، والكهرباء 0,7%، والبناء 0,5%، وفق بيانات صادرة عن جهاز التخطيط والإحصاء أمس.

مصر: قروض جديدة وعجز مالي متزايد

وافق مجلس الوزراء المصري على بدء وزارة المالية في إجراءات إصدار صكوك سيادية (أدوات دين) في الأسواق الدولية، في الوقت الذي رفعت فيه الحكومة تقديرها للعجز المالي للسنة المالية الحالية التي تنتهي بنهاية يونيو/ حزيران المقبل. ولم يذكر المجلس مزيداً من التفاصيل، في بيان له، أمس الأربعاء، لكن وزير المالية محمد معيط قال في أغسطس/ آب الماضي، إن مصر تستعد لإصدار أول صكوك سيادية في النصف الأول من 2022. وأقر مجلس النواب في أغسطس/ آب أيضاً قانون الصكوك السيادية الذي ينظم عمليات استئذنة

الحكومة بهذه الأدوات، لكن اللائحة التنفيذية للقانون لم تصدر بعد. ووفقاً للتصريحات الحكومية، فإن من المستهدف أن تبلغ قيمة أول إصدار نحو ملياري دولار.

في الأثناء، رفعت الحكومة توقعاتها لعجز موازنة السنة المالية الحالية 2021/ 2022 إلى 6,9% عن توقعات سابقة عند 6,7%. ولم يخض بيان مجلس الوزراء في تفاصيل بشأن نسبة العجز الكلي في النصف الأول، علماً أن عجز الموازنة في العام المالي الماضي بلغ 7,4%.

تستهدف مصر في الموازنة الحالية أن تبلغ

التمويلات المحلية نحو 990,1 مليار جنيه، مقارنة مع 832,29 مليار جنيه خلال موازنة السنة المالية الماضية، والتمويلات الخارجية 78,375 مليار جنيه، مقابل 165,44 ملياراً في السنة الماضية. وتقول الحكومة إنها تستهدف نمواً اقتصادياً يبلغ 5,7%، في مشروع موازنة السنة المالية المقبلة، وخفض نسبة الدين إلى أقل من 90% من الناتج المحلي.

وتكاليف خدمة الديون في مصر تُعد من بين أعلى الديون السيادية المصنفة، وفقاً لتقرير صادر عن وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الائتماني

العالمية في نهاية العام الماضي. وهذا يعني أن مصر قد تكافح للتعامل مع الزيادة الكبيرة في تكاليف الاقتراض، خاصة مع توجه البنك الفيدرالي الأميركي إلى رفع أسعار الفائدة، وهو ما يزيد من كلف الاقتراض من مختلف الأسواق الدولية. وقفز الدين الخارجي لمصر إلى 137,85 مليار دولار بنهاية يونيو/ حزيران 2021، مقابل 123,49 مليار دولار بنهاية يونيو عام 2020. بنسبة زيادة بلغت 11,57%، وفق بيانات صادرة عن البنك المركزي في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

(العربي الجديد)

اقتصاد

مال وناس

سيارات تونس

نقص المركبات الجديدة يقفز بأسعار «المستعمل»

قفزت اسعار السيارات المستعملة في تونس بنحو 20% خلال العام الاخير، متأثرة بتزايد الأقبال عليها مع تراجع القدرة

على شراء المركبات الجديدة ونقصها بالاساس في الاسواق

تونس | **إيمان الحامدي**



تتسارع وتيرة ارتفاع اسعار السيارات المستعملة في تونس مع تزايد الإقبال عليها بسبب نقص المعروض من المركبات الجديدة، على خلفية تآثر سوق المواصلات العالمية، فضلاً عن تراجع القدرات الشرائية للكثير من المواطنين، الذين تغيرت أنماط شرائهم بفعل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد وتداعيات جائحة فيروس كورونا. وتعاثي سوق الرقائق الإلكترونية عالمياً تداعيات أزمة الرقائق الإلكترونية التي تشهدها (السيارة المواصلات)، والتي تسببت بتراجع تسليمات شركات السيارات في أنحاء العالم وعدم قدرة وكلاء البيع على تلبية طلبات التجار في السوق المحلية، ما جعل «سواق المستعمل» يبدد للكثيرين. لكنّ أسعار العربةات المستعملة تصعد المتقدمين على الشراء، الذين يشكون من زيادات قياسية، فضلاً عن نقص في

المعروض أيضاً، خصوصاً العربةات صغيرة الحجم التي يقبل عليها التونسيون بشكل كبير. تتماشى مع الإكتمالات المالية للأرسل. وتشهد السوق التونسية توريد ما بين 60 ألفاً و70 ألف سيارة جديدة سنوياً من قبل البائع والإنتاج التجارية المرتبطة بها، مثل تجارة قطع غيار المركبات ومستلزماتها المختلفة.

يقول حبيب الرزقي، الذي يعمل وسيطاً في مجال السيارات المستعملة، إنّ الكثير من المواطنين أضحووا بفضلون الاحتفاظ بسياراتهم، ولم تعد لديهم حماسة لتغييرها بمركبات جديدة لأسباب متعددة، وأهمها ارتفاع أسعار السيارات المستعملة.

يؤكد الرزقي، لـ«العربي الجديد» أنّ عمله في الوساطة كان يدرّ عليه دخلاً جيداً، لكنّ الفترة الأخيرة شهدت تراجعاً ملحوظاً، إذ تشهد السوق نقصاً كبيراً في المعروض، فضلاً عن ارتفاع الأسعار إلى مستويات قياسية.

ويتشير إلى أنّ زيادة الأسعار لا تقل عن 20% خلال عام، مقلقة أثر أسعار السيارات الجديدة التي تشهد ارتفاعات أيضاً، متوقعاً أنّ تواصل أسعار السيارات المستعملة ارتفاعها خلال الأشهر المقبلة، خصوصاً بعدما كشف قانون الموازنة أنّه لا نية لمراجعة أسعار العربةات الجديدة عبر

وبرجح إبراهيم بداهش، رئيس الغرفة الوطنية لوكلاء ومضعي السيارات، أنّ تسجل المركبات الجديدة زيادة في الأسعار تراوح ما بين 3% و5% خلال العام الحالي، مشيراً في تصريح لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ هذه الزيادة ناتجة عن نقص المعروض العالمي، وتسيب أزمة نقص الرقائق الإلكترونية التي تضررت منها بشدة الشركات

الأميركية والأوروبية على وجه الخصوص، في تغيير وجهة السوق التونسية نحو العربةات الآسيوية التي توسعت حصتها من حجم المبيعات إلى أكثر من 50%، لتتصدر العلامات الصينية والكورية الجنوبية المراتب الخمسة الأولى في تصنيف المبيعات حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي، وفق الغرفة الوطنية لوكلاء مصنعي السيارات، لتتقدم بذلك على الشركات الأوروبية التي استأثرت لعقود

طويلة بالحصصة الكبرى من السوق التونسية، وبخلاف نقص المعروض من السيارات الجديدة الذي تسبب في زيادة أسعار المركبات المستعملة، كان العامل لتتصدر العلامات الصينية والكورية الجنوبية المراتب الخمسة الأولى في تصنيف المبيعات حتى نهاية أغسطس/ آب الماضي، وفق الغرفة الوطنية لوكلاء مصنعي السيارات، لتتقدم بذلك على الشركات الأوروبية التي استأثرت لعقود



الفدوات الشرايية عاملة حاسم ضم الأمانة على السيارات المستعملة (Getty)

يقبل عن 50 ألف دينار (17,36 ألف دولار)، في حين لا يتجاوز معدل أجور الموظفین 1500 دينار شهرياً، ما يدفع الكثيرين للاقتراض من أجل شراء سيارة. ويبلغ التونسي، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إلى أنّ القيمة المعلنة لقروض شراء السيارات بلغت حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 نحو ملياري دينار، بما يعادل 8% من مجموع القروض التي منحها القطاع المصرفي للتونسيين.

مقارنة مع مسار الارتفاع»، لافتاً إلى أهمية فتح الاستيراد لتحقيق المنافسة وتوقيف الاحتكارات ومعالجة المشاكل الجوهرية في البلاد وإحداث تغيير جذري في البنى الأساسية والاقتصادية»، ويقول برو إن «البلد ينهار في ظل السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية المتبعة والمنظمة المصرفية الفاشلة، التي ما زالت تناصر على الناس وتتهرب من المسؤولية وتحمل المواطنين الفقراء والمودعين تبعات الأزمة». في سياق متصل، يؤكد رئيس تجمع مزارعي البقاع إبراهيم ترشيشي، لـ«العربي الجديد»، أنّ أسعار البطاطا والذوم والبندورة والعبث والتفاح بشكل خاص انخفضت سعرها وسيواصل الخزول تبعاً لمسار سعر صرف الدولار، ولكن هناك أسعاراً لم تتغير، مثل أسعار الخيار والكوسا والباذنجان.

يقول ترشيشي إنه السوء خلفاً وسوء حظ المستهلك، أدت موجة الصعيب لتلحق أضراراً بالكثير من البوتات البلاستيكية (الصوب الزراعية)، خصوصاً في شمال لبنان، عكار ووادي خالد، ما أدى إلى انخفاض كمية الإنتاج، ولا سيما في ظل درجات الحرارة المتدنية، باعتبار أن الخمرة عندها لا تعطي إنتاجاً كما يجب وتحتاج لما بين 40 و50 يوماً حتى تنتج من جديد».

ويبلغ إلى أن أسعار الخضروات ليست مرتفعة دائماً بسبب سعر صرف الدولار، فأحياناً تشهد انخفاضاً، بينما يكون الدولار مرتفعاً والكعب صحيح، وبالتالي فهي تتصل بعوامل كثيرة، منها وجودها في السوق، والعرض والطلب، ففي حال كان العرض مرتفعاً تنخفض الأسعار حتى لو كان الدولار يسجل ارتفاعاً، وفي حال لم يكن لدينا عرض ترتفع الأسعار وإن كان الدولار يشهد انخفاضاً.

وعلى الصعيد الرسمي، أشار وزير الاقتصاد ابن سلام، في مؤتمر صحفي أخيراً، إلى دور فوضى سعر صرف الدولار في السوق السوداء في ارتفاع الأسعار، مشيراً إلى أنه توقع 10 آلاف ليرة دفعة واحدة وينخفض 10 آلاف سريعاً، ما يؤدي إلى انعكاسات وتداعيات تصاعف التحديات والضغط.

وقال سلام إن الإصلاح والتعافي الاقتصادي يبدأ من مديريةية حماية المستهلك، مضيفاً: «إننا اليوم في وضع اقتصادي طارئ يتطلب إجراءات استثنائية وتعاوناً من قبل الجميع» وتؤكد مصادر وزارة الاقتصاد لـ«العربي الجديد»، أن مديريةية حماية المستهلك

سورية

فساد من بوابة تأسيس الشركات

هدنان عبد الرزاق

يتمسك النظام السوري بإشراطات تأسيس الشركات، إذ لم يتاول التغيير الذي عصف بالوضع الاقتصادي للملاذ شروط رأس المال المسموح به لتأسيس الكيان، رغبة من النظام في منح غطاء للمقربين منه والتهرب من العقوبات، وفق خبراء اقتصاد.

يقول الخبير الاقتصادي السوري محمود حسين لـ«العربي الجديد»، إن شركات جديدة دخلت على خط الاستيراد والتصدير للاستفادة من ميزات القانون، 29 الخاص بتأسيس الشركات، مشيراً إلى أنّ الكثير من هذه الشركات «وهي» ولا يحقق شروط تأسيس الشركات، سوى على الورق.

يضيف حسين «هذه الشركات ابواب ارتفاق بغطاء قانوني للمقربين من النظام»، ومع مرور الوقت تحقل المكان الأبرز على خارطة الاستيراد والتصدير والاستفادة من دعم الدولة، في الوقت الذي تضيق حكومة بشار الأسد، على الشركات الكبرى «بما فيها شركات الأدوية»، خلال عمليات الاستيراد

ومتح إجازات التصدير. ويعرب الاقتصادي السوري عن دهشته من إبقاء شروط ترخيص الشركات، خاصة رأس المال التأسيسي، منذ عام 2011 حتى اليوم، رغم أن العملة السورية هوت أمام الدولار، من 50 ليرة للدولار الواحد عام 2011 حين صدر القانون، إلى 3600 ليرة حالياً للدولار، موضحاً أن الحد الأدنى لرأس مال الشركة، بقي عند 5 ملايين ليرة سورية، والذي لا يعادل اليوم سوى نحو 1350 دولاراً.

وكان مصرف سورية المركزي قد عمم قبل يومين، على شركات الصرافة المرخصة والعالمية في السوق المحلية، بقبول طلبات تمويل المستوردات لإجازات الاستيراد، وجدولة عمليات التمويل لديها وفق

ويستفيد المستورد من فارق سعر الدولار، بين شركات الصرافة والسوق والذي يزيد عن 160 ليرة للدولار الواحد، إذ نص قرار صادر عن المصرف المركزي في 2021 على تمويل شركات الصرافة والمصارف للمستوردين لبعض السلع، وأعلنت شركتا «الابت» و«الغذاء» للصرافة العاملتان في مناطق سيطرة النظام، بدء تنفيذ عمليات تمويل المستوردات ببيع القطع الأجنبي وفق سعر صرف 3490 ليرة سورية للدولار الواحد، رغم أن سعر الدولار بالسوق يزيد عن 3600 ليرة سورية في حين يبلغ سعر صرف الدولار رسمياً، 2512 ليرة سورية.

معضم الشركات المؤسسة تعمل في الاستيراد والتصدير

مياه

مخطط مغربي لتجنب العطش

الرباط | **مصطفى عباس**

يهدد نقص الموارد المائية بعض مناطق المغرب بنقص في مياه الشرب بسبب التراجع الحاد في مخزون المياه في بعض السدود بشكل خاص وتأخر تساقط الأمطار، وهو ما دفع الحكومة إلى إطلاق «خطة استعجالية» لتفادي العطش في هذه المناطق.

وتظهر بيانات وزارة التجهيز والمياه أنّ مخزون المياه في السدود لم يتجاوز 34,1%، مقابل 44,4% في الفترة نفسها من العام الماضي، حتى نهاية الأسبوع الماضي. وتأخر تساقط الأمطار منذ بداية العام الحالي، إذ أفاد وزير الفلاحة وصيد السمكي، في تصريحات صحافية أخيراً، بأنّ التساقطات تراجعت بنسبة 61% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وتتسفر هذه الوضعية المخزّرة بتراجع وتخزين المياه خلال العام الجاري وزارة التجهيز والمياه، بهدف تأمين الماء الصالح للشرب لعائلة بعض المناطق، التي يمكن أن تعاني من نقص فيها، وقررت الوزارة تخصيص حوالي 220 مليون دولار من أجل تأمين الماء الصالح للشرب في تلك المناطق.

وتظهر بيانات وزارة التجهيز والمياه أنّ مخزون المياه في السدود لم يتجاوز 34,1%، مقابل 44,4% في الفترة نفسها من العام الماضي، حتى نهاية الأسبوع الماضي.

وتنظّر أن يواجه المغرب في الأعوام المقبلة مشكلة الإجهاد المائي في ظل عدم استقرار تساقط الأمطار، إذ يتنظر أن تصل حصة ومنها المنطقة الشرقية، بينما تشهد المنطقة الشمالية نقصاً على مستوى المياه. ويتخطّر أن يتم التوجه نحو البحث عن موارد جوفية وتجهيز الآبار المتوفرة، بالموارعة مع استعمال المياه المخصصة للزراعة لتوفير احتياجات الشرب، مع العمل على تسريع توفير محطة تحلية مياه البحر في الدار البيضاء.

ويتنظر أن يواجه المغرب في الأعوام المقبلة مشكلة الإجهاد المائي في ظل عدم استقرار تساقط الأمطار، إذ يتنظر أن تصل حصة



مغربيات يحمّلن الماء إلى منازلهن على عربات جردوية (Getty)

وتنظّر أن يواجه المغرب في الأعوام المقبلة مشكلة الإجهاد المائي في ظل عدم استقرار تساقط الأمطار، إذ يتنظر أن تصل حصة

عُثرت الأزمة الاقتصادية نظرة اللبنانيين تجاه التفاليات، فبعضها كانت مجرد قسامة ترمي في المستويات. أصبحت ممسرر رزق لكثير من المواطنين. هذا الواقع يعكسه تزايد أعداد المواطنين الذين يقومون بجمع المواد البلاستيكية والكرتون والمعادن، بهدف بيعها لشركات تعنى بإعادة تدوير تلك المواد. كما أن العديد من المواطنين يجمعون تلك المواد الناتجة عن استهلاكهم المنزلي، بدلاً من رميها مع باقي التفاليات، يُقدّمونها في مراكز مخصصة لجمع تلك المواد مقابل بدل مالي، ويبلغ سعر طن البلاستيك 350 دولاراً، أو ما طن المعادن (النيوم)، تلك.



الفلاح الطواحه يرفهت مصيصة السليبيث (تحسين بيضون)

تأثب أسعار السلع في لبنان الانخفاض، رغم التراجع الملحوظ في سعر صرف الدولار الذي لطالما اتخذه التجار ذريعة لزيادة الأسعار، ما دفع مواطنين ومدافعين عن حماية المستهلك إلى وصف السوق بالفوضى، في ظل «جشع التجار الذي أضحق بلا سقف»

جشع تجار لبنان

لا انخفاض حقيقياً لأسعار الأغذية رغم تراجع الدولار

بيروت | **ريتا الجلال**

لم يلمس اللبنانيون فارقاً كبيراً في تغرّج أسعار المواد الاستهلاكية والسلع الغذائية

على الرغم من تأكيد المسؤولين والجهات المعنية أن الانخفاض تراوح بين 25% و30%، لا سيما على الأصناف الأساسية، وذلك بفعل هبوط سعر صرف الدولار بحدود 9 آلاف ليرة لبنانية، بعدما كان قد لأمس حدود 34 ألف ليرة في وقت سابق من يناير/ كانون الثاني الجاري، الأمر الذي يرجعه مواطنون إلى ما يصفونه بـ«جشع التجار الذي أضحق بلا سقف». يقول صاحب سوبرماركت في منطقة جونبة، شمال بيروت، لـ«العربي الجديد» إن «معظم السلع الأساسية انخفضت سعرها، ولا سيما الخبز والحبوب واللحوم والدجاج والألبان والأجبان والسكر، كما شهدت أسعار الدخان والمسلل انخفاضاً أيضاً، بيد أن السوق يشهد فوضى كبيرة وتغير الأسعار ليس بالنسب نفسها»، ويوضح أن «هناك محال كانت أصلاً تعتمد سعر صرف دولار أكثر مما كان في السوق السوداء، أي 35 ألف ليرة مثلاً، بينما كان 33 ألف ليرة، وأخرى التزمّت بسعر التطبيقات، من هنا فإن الفارق في الأسعار سيبقى موجوداً في ظل غياب الرقابة الشاملة والجديّة وعدم ثبات سعر الصرف، خصوصاً في ظل الكلام المتواصل عن أنه سيعاد الارتفاع».

ويتخوف اللبنانيون من عمليات التخزين التي باب التجار على اتباعها، حيث يعمدون إلى شراء البضائع بكميات كبيرة على الأسعار المبدلة المنخفضة ويبيعون بعضاً منها ويخزنون معظمها لبيعه بمجرد أن ترتفع الأسعار بالتزامن مع ارتفاع سعر صرف الدولار مرة أخرى، كما حصل مع السلع التي كانت لا تزال مدعومة على سعر المصرف الرسمي وجرى تخزينها وبيعها باهلاً، وفق مواطنين.

ويشكو المواطنون من أن أصحاب المتاجر

يتذرعون دائماً بأنهم اشتروا بضائعهم على «العالي»، كي لا يخفّضوا أسعارها، كما يسارعون إلى رفعها فور ارتفاع سعر صرف الدولار، وهو ما دفع مجموعة من المغالبيين إلى عدم وضع الأسعار على الرفوف في العنل بحصليها يوماً.

وعلى الرغم من تخفيض إدارة حصر الخبث والتدابير « مؤسّسة تخضع لإدارة وزارة المالية اللبنانية» أسعار منتجاتها بنسب تصل إلى 15%، فإن غالبية المحال التجارية لم تتلزم بإلحاح الأسعار الجديدة، ولا تزال تسعر هذه المنتجات على أساس سعر صرف يوقف 30 ألف ليرة للدولار الواحد، بحجة أنّ البضائع التي تباع تم شراؤها على السعر المرتفع.

وفي مقابل شكواي المواطنين من عدم انخفاض الأسعار، يقول نقيب مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي، لـ«العربي الجديد»، إن «الشركات مضطّعة للوقت بتقديم لوائح بأسعار جديدة تتماشى مع انخفاض سعر صرف الدولار، وهناك شركات

سعر الدولار يتراجع بنحو 9 آلاف ليرة في الأيام الأخيرة

اسعار المحروقات تراجعت بعد هبوط سعر صرف العملة الأميركية

تحقيقاً

يروت | **ريتا الجلال**



لم يلمس اللبنانيون فارقاً كبيراً في تغرّج أسعار المواد الاستهلاكية والسلع الغذائية على الرغم من تأكيد المسؤولين والجهات المعنية أن الانخفاض تراوح بين 25% و30%، لا سيما على الأصناف الأساسية، وذلك بفعل هبوط سعر صرف الدولار بحدود 9 آلاف ليرة لبنانية، بعدما كان قد لأمس حدود 34 ألف ليرة في وقت سابق من يناير/ كانون الثاني الجاري، الأمر الذي يرجعه مواطنون إلى ما يصفونه بـ«جشع التجار الذي أضحق بلا سقف». يقول صاحب سوبرماركت في منطقة جونبة، شمال بيروت، لـ«العربي الجديد» إن «معظم السلع الأساسية انخفضت سعرها، ولا سيما الخبز والحبوب واللحوم والدجاج والألبان والأجبان والسكر، كما شهدت أسعار الدخان والمسلل انخفاضاً أيضاً، بيد أن السوق يشهد فوضى كبيرة وتغير الأسعار ليس بالنسب نفسها»، ويوضح أن «هناك محال كانت أصلاً تعتمد سعر صرف دولار أكثر مما كان في السوق السوداء، أي 35 ألف ليرة مثلاً، بينما كان 33 ألف ليرة، وأخرى التزمّت بسعر التطبيقات، من هنا فإن الفارق في الأسعار سيبقى موجوداً في ظل غياب الرقابة الشاملة والجديّة وعدم ثبات سعر الصرف، خصوصاً في ظل الكلام المتواصل عن أنه سيعاد الارتفاع».

ويتخوف اللبنانيون من عمليات التخزين التي باب التجار على اتباعها، حيث يعمدون إلى شراء البضائع بكميات كبيرة على الأسعار المبدلة المنخفضة ويبيعون بعضاً منها ويخزنون معظمها لبيعه بمجرد أن ترتفع الأسعار بالتزامن مع ارتفاع سعر صرف الدولار مرة أخرى، كما حصل مع السلع التي كانت لا تزال مدعومة على سعر المصرف الرسمي وجرى تخزينها وبيعها باهلاً، وفق مواطنين.

ويشكو المواطنون من أن أصحاب المتاجر

يتذرعون دائماً بأنهم اشتروا بضائعهم على «العالي»، كي لا يخفّضوا أسعارها، كما يسارعون إلى رفعها فور ارتفاع سعر صرف الدولار، وهو ما دفع مجموعة من المغالبيين إلى عدم وضع الأسعار على الرفوف في العنل بحصليها يوماً.

وعلى الرغم من تخفيض إدارة حصر الخبث والتدابير « مؤسّسة تخضع لإدارة وزارة المالية اللبنانية» أسعار منتجاتها بنسب تصل إلى 15%، فإن غالبية المحال التجارية لم تتلزم بإلحاح الأسعار الجديدة، ولا تزال تسعر هذه المنتجات على أساس سعر صرف يوقف 30 ألف ليرة للدولار الواحد، بحجة أنّ البضائع التي تباع تم شراؤها على السعر المرتفع.

وفي مقابل شكواي المواطنين من عدم انخفاض الأسعار، يقول نقيب مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي، لـ«العربي الجديد»، إن «الشركات مضطّعة للوقت بتقديم لوائح بأسعار جديدة تتماشى مع انخفاض سعر صرف الدولار، وهناك شركات

اقتصاد

الخلاص

أصيب مشروع الجيل الخامس للاتصالات بنكسة جديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد موجة زعر محلية ودولية حول تأثير إطلاق هذه الخدمة عبر أبراج محيطة بالمطارات على سلامة الطيران، ووسط إغواء عدد كبير من الرحلات، تم تأجيل هذه الخطوة للمرة الثالثة

أزمة الجيل الخامس

زعر شركات الطيران يحاصر المطارات الأميركية

وانشلتب. العربي الجديد



الزعر يلف حركة الطيران الدولية. عدد كبير من الشركات الكبرى الأميركية والدولية ألغت رحلاتها إلى مطارات الولايات المتحدة، وأخرى تحذر من كارثة تحقق بسلامة المسافرين. الأزمة تدور حول مشروع إطلاق خدمة الجيل الخامس في غالبية الولايات الأميركية وضماناً في أبراج حول عدد من المطارات الرئيسية إلا أن الحملة التشنكية الضخمة أدت إلى تأجيل شركتي الاتصالات «أي تي أند تي» و«فيريزون» توفير الخدمة حول المطارات بدءاً من الأربعاء، فيما أطلق الجيل الخامس لحوالي 90 مليون أمريكي في غالبية الولايات.

ويصدر شركات طيران أميركية كبرى إلى الإعلان عن مخالفيها من مشروع شرطي الاتصالات، وانتقل التأجيل إلى الدول الأخرى، وسط تدافع نحو الخلق إلى الرحلات الجوية أو تأخيرها. إذ يقول الرؤساء التنفيذيون لكثير شركات الطيران في الولايات المتحدة إن الداخل من الخدمة

الاسلكية الجديدة على أدة رئيسية على متن الطائرات أسوأ مما كانوا يعتقدون في الأصل ويهدد سلامة الطيران والركاب. وتأتت شركات تخططان لتعشيش الخدمة الاسلكية الجديدة 5G بعد تأجيلين سابقين لإطلاق الخدمة في أوائل ديسمبر/ كانون الأول، وتستخدم خدمة 5G الجديدة عالية السرعة جزءاً من الطيف الراديوي قريباً من ذلك المستخدم بواسطة أجهزة قياس الارتفاع، وهي أجهزة تقس ارتفاع الطائرات فوق الأرض. وتخطط الشبكات الجوية لنقل العمليات إلى نطاق جديد من ترددات الراديو يسمى النطاق C. في العام الماضي، أنشقت Verizon وAT&T مجتمعين 67 مليار دولار للوصول على تراخيص طيف C-Band اللازمة لخدمة شبكاتهما إلى الجيل الخامس، وفقاً لجلة فوربس، وقررت لجنة الاتصالات الفيدرالية، التي تدير مرزات الطيف الراديوي، أنه يمكن استخدام النطاق C بأمان في محيط الطائرات. وحدثت لجنة الاتصالات في عام 2020 حاجزاً بين نطاق 5G والطيف الذي تستخدمه الطائرات لحل أي مخاوف تتعلق بالسلامة، لكن بعض منتفي الطائرات قلقون من أن أجهزة قياس الارتفاع الراديوية للطائرات، والتي تقيس مدى ارتفاع الطائرة فوق سطح الأرض لمساعدة الطيارين على الهبوط بمركانهم في ظروف الرؤية المنخفضة والعمل أيضاً في ترددات C-Band. يمكن أن تعطل بواسطة 5G.

وراي مدير إدارة الطيران الفيدرالية، ستيفن ديكسون، المسؤول عن سلامة الطيران، مشكلة محتملة. يوم الجمعة، طلب من الشركتين تأجيل تفعيل C-Band 5G بالقرب من عدد غير محدد من «المطارات ذات الأولوية»، بينما أقرت إدارة الطيران الفيدرالية مزيداً من الدراسة. وشركتان رفضتا المخاوف، فيما لإحضر مجموعة الخبراء الصناعية الاسلكية CTIA أن حوالي 40 دولة قد نشرت شروط C-Band من 5G دون تقارير عن تدخل ضار مع معدات الطيران.

وفي وقت سابق، قالت طيران الإمارات، وهي أكبر مشغل للطائرات دون فهم المخاطر، إنها علقت رحلاتها إلى تسع وجهات أميركية اعتباراً من أمس الأربعاء، وفي اليابان، قالت شركتا الطيران الرئيسيّتان «أول نيبون» والخطوط الجوية اليابانية، إنهما ستقلعان عدد الرحلات بطائرات إلغاء ربحه 777. وقررت لوفتهانزا الألمانية إلغاء ربحه من فرانكفورت إلى عماني وتغيير بعض الطائرات من بوينغ 8-747 إلى 400-747. واستقوم الخطوط الجوية التابعة لوفتهانزا بتغيير طائراتها المستخدمة في الرحلات إلى نيوارك في نيوجيزر في 777 و767. وتكرت الخطوط الجوية الكورية أنها تجنبت استخدام طائرات 777 و8-747 في ست رحلات ركاب، وضمن إلى الولايات المتحدة، بينما أعلنت الخطوط الجوية النرويجية عن إعادة جولة بعض الرحلات، المخاوف التي أبدتها شركات الطيران

الطاقة. لكن لن يُسمح للطائرات ذات أجهزة قياس الارتفاع القديمة بالهبوط في ظل ظروف الرؤية المنخفضة.

وكان من المؤكد أنه ستُسمح لـAT&T وVerizon «السلامة ستظل دائماً على رأس أولوياتنا» وشركتي الطيران الأميركية، بحسب أصحاب الخدمة، «سنواصل العمل مع جميع الاتصالات قائمة بما يصل إلى 50 مطاراً، حيث يُعتقد أن قوة خدمة النطاق C يجب أن تتخفّض حتى 5 يوليو/ تموز.

وحتى ذلك الموعد، ستحدثت شركات الاتصالات إلى إدارة الطيران الفيدرالية وأضاف فيستبيرغ، «فيما صادرة عن طوية الأجل في ما يتعلق بخدمة 5G بالقرب من المطارات ومع ذلك، بموجب شروط الاتفاقية مع إدارة الطيران الفيدرالية، ستنتج AT&T وVerizon بالسلطة الوحيدة لتقرير ما إذا كان سيتم إجراء أي تغييرات في

بريطانيا تحاصر

العملات المشفرة

للدن. العربي الجديد

أعلنت هيئة الرقابة المالية البريطانية أنها تخطط لعرض فيبود على تسويق الأصول المشفرة وغيرها من الاستثمارات مرتفعة المخاطر. وقالت هيئة السلوك المالي في بيان، أمس الأربعاء، نقلته وكالة «بلومبيرغ»، إنها تخطط لإتاحة إعلانات تلك الاستثمارات للمستثمرين الأثرياء ذوي الخبرة فقط. إذ تشير بالقلق بشأن المستهلكين الذين يتفكرون لتسديد القواعد على إعلانات العملات المشفرة لضمان أن تكون العروض

الترويجية عادمة وواضحة وغير مضللة. ويذكر أن عدد من البنوك المركزية الغربية تخطط لتخصيب الخناق على العملات المشفرة.



مخاوف حكومية على الاستثمار الصالح من العملات (Getty)

الخدمة. كان نيكولاس كالمو، رئيس اتحاد النقل الجوي، أكثر صمناً في تعليقاته حول الاتفاقية، على الرغم من أنه شكر المسؤولين الفيدراليين للتوصل إلى الصفقة مع AT&T وألويات شركات الطيران الأميركية، بحسب أصحاب الخدمة، «سنواصل العمل مع ضمان أن

تتعاضد خدمة الجيل الخامس الجديدة مع الطيران بأمان»، وأصدرت إدارة الطيران الفيدرالية بياناً موجزاً حول التأخير، قائلة إنها تتطلع إلى «استخدام الوقت والمساحة الإضافيين لتقليل الضوابط الرقمية والضذاء المرتبطة بخش 5G»، وترى نينجا بروكس، مديرة الأمن والتسهيل وتكنولوجيا المعلومات في إيه سي آي وورلد، في تقرير لموقع «إيربورت تكنولوجي»، فالدننن رئيسيين لتكنولوجيا الجيل الخامس

شركات الطيران الأميركية حذرت بايدن من «اضطراب كارثي»، للانشطة

في المطارات، تعزيز التطبيقات الحالية، مثل معالجة طلبات الركاب وإدارة الأمتعة وعمليات المحطات، وتمكين التقنيات الجديدة، مثل الحوسبة المخطوة وإنترنت الأشياء، وإنشاء الشبوا الرقمي والضذاء الممكن، على سبيل المثال، تنزيل فيلم على الهاتف في ثوانٍ والسماح بتوصيل المزيد من الأجهزة بالشبكة في وقت واحد. هذا الإجراء الأخير مهم بشكل مزاي، خاصة في الأماكن المزدحمة، وفقاً للغارديان.» تتفق

بكين: إذن لشركات

التقنية قبل الطرح



المستثمرون يرقبون استقرار السوق الصينية (Getty)

أفاد تقرير بيان هيئة الإشراف على الإنترنت في الصين سوف تطالب شركات التكنولوجيا الكبرى في البلاد بالحصول على الموافقة قبل تنفيذ استثمارات أو جمع تمويلات

جديدة. ووفقاً لما ذكرته مصادر لوكالة «رويترز»، فإن إدارة القضاء الإلكتروني في الصين تعمل على إعداد مسودة إرشادات جديدة وسوف تطالب الشركات التي لديها ما يزيد على 100 مليون مستخدم أو تحقق إيرادات بحوالي 10 مليارات يوان (1.6 مليار دولار) بالحصول على موافقة الإدارة قبل تنفيذ مثل تلك الصفقات. وأكدت المصادر أن أي شركة مدرجة في القائمة السلبية، التي صدرت في العام الماضي، سوف تخضع للقرارات الجديدة. والقائمة

(رويترز)



موظفو مطار روناك يراقبون منصة الجلب الخاص لسائلي روناك/ فرانس برس

الخطوية، بعد الجيل الرابع، والتي تم تقديمها في أواخر عام 2009 وتستخدم في معظم الهوانف المحمولة في الولايات المتحدة اليوم. كل 10 سنوات تقريباً منذ 1980، تظهر شبكة من الجيل الجديد توفر سرعات أعلى وقدرات موسعة. وسمح الجيل الأول بالمكانات الهاتفية، والجيل الثاني بالإنترنت، وفق الجيل الرابع، يمكن للمستخدمين تنزيل التطبيقات وبث الفيديو بسهولة وسرعة نسبيين. من المتوقع أن يقدم الجيل الخامس مستويات جديدة من السرعة، ما يجعل من Verizon إن أجهزتها لن تتداخل مع الإلكترونيات والطائرات، وأكدت الشركتان لصحيفة الغارديان إنهما كانتا تقديان الإجراء الأخير مهم بشكل مزاي، خاصة في الأماكن المزدحمة، وفقاً للغارديان.» تتفق

الخطوية، بعد الجيل الرابع، والتي تم تقديمها في أواخر عام 2009 وتستخدم في معظم الهوانف المحمولة في الولايات المتحدة اليوم. كل 10 سنوات تقريباً منذ 1980، تظهر شبكة من الجيل الجديد توفر سرعات أعلى وقدرات موسعة. وسمح الجيل الأول بالمكانات الهاتفية، والجيل الثاني بالإنترنت، وفق الجيل الرابع، يمكن للمستخدمين تنزيل التطبيقات وبث الفيديو بسهولة وسرعة نسبيين. من المتوقع أن يقدم الجيل الخامس مستويات جديدة من السرعة، ما يجعل من Verizon إن أجهزتها لن تتداخل مع الإلكترونيات والطائرات، وأكدت الشركتان لصحيفة الغارديان إنهما كانتا تقديان الإجراء الأخير مهم بشكل مزاي، خاصة في الأماكن المزدحمة، وفقاً للغارديان.» تتفق

تراجع استثمار الخليج في سندات أميركا

للدن. العربي الجديد

تراجعت استثمارات دول الخليج في أدوات الدين الأميركية في الوقت الذي صعد فيه إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في أدوات وسندات الخزانة الأميركية إلى 7,748 تريليونات دولار حتى نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، بزيادة 1.2 بالمئة على أساس شهري، من 7,659 تريليونات في أكتوبر/ تشرين الأول السابق له. وبحسب بيانات وزارة الخزانة الأميركية،

التي صدرت أمس الأربعاء، حلت اليابان في المرتبة الأولى في حزمة السندات الأميركية بمقدار 1.34 تريليون دولار في نوفمبر، مرتفعة من 1,32 تريليون دولار مقارنة بآكتوبر، وجاءت الصين في المرتبة الثانية بـ1,08 تريليون دولار، مقارنة بـ1,065 تريليون خلال فترتي المقارنة. وكانت الصين أكبر مستثمر في سندات الخزانة الأميركية على مدى سنوات، إلا أن اليابان تفوقت عليها اعتباراً من يونيو/ حزيران 2019، بعدما عصفت حرب تجارية بالعلامات الاقتصادية



موظف يراقب طباعة الدولارات في مطبعة واشنطن (Getty)

رؤية

هل ستحصل حرب أهلية أميركية؟

جواد الصالح

يعدّ الرئيس الأميركي أبراهام لينكولن «أيقونة» تحرير الأميركيين من أصول أفريقية من الرّق الذين كانوا يعانون منه في جنوب الولايات المتحدة.

وقد صدرت حديثاً مقالاتٌ تنشر اقتباسات عنه تقول: «طبعاً أنا ضد العبودية من حيث المبدأ، والسؤال ليس في المبدأ، بل في الوسائل والطرق التي يجب أن تلغى فيها العبودية». كان هذا الاقتباس عام 1854. أو حوالي ست سنوات ونصف السنة قبيل فوز أبراهام لينكولن برئاسة الولايات المتحدة في العام 1860، وتولّيه المسؤولية في مطلع العام 1861. والكلام في هذا الموضوع كثير.

وقد أدّى قرار إلغاء العمل بالرّق (Abolition) إلى اشتعال حرب أهلية بين الشمال الصناعي والجنوب الزراعي في الولايات المتحدة. وقبيل اندلاع الحرب، انشغل البرلمان البريطاني مدة تزيد على 23 عاماً في النقاش الحادّ حول إلغاء التعرّف الجمركية عن مستوردات الحبوب إلى بريطانيا. والسبب أن التجار البريطانيين كانوا يستوردون القمح والذرة من الولايات المتحدة بأسعار رخيصة. وأيضاً أراد الصناعيون أن ينتقل عمال الزراعة في الولايات المتحدة إلى المدن، حتى تقل كلف العمالة في الصناعة.

وقد دعا إلى ذلك آدم سميث، صاحب نظرية «التجارة الحرة، دعه يمرّ، دعه يعمل» ولكن روبرت مالثوس اعترض قائلأ إن المدن القصير فسوف يؤدّي رفعها إلى تراجع دخل العمال، فيقل الطلب، وتخسر الصناعة.

وفي المقابل، ظهر اقتصادي ألماني، اسمه فريدريك ليست، عارض آدم سميث ونظريته متمسكاً بنظرية الصناعة الوليدة في الدول الصناعية الجديدة، مثل ألمانيا والولايات المتحدة، والتي تحتاج حماية جمركية حتى يشدّد عودها وتقدّر على المنافسة. وخصوصاً مع المملكة المتحدة، التي سبقت هاتين الدولتين بحوالي نصف قرن أو أكثر في الصناعة وتورتها.

وسافر فريدريك ليست إلى الولايات المتحدة، وحصل على جنسيتها، وادّفع عن ضرورة عدم السماح بإدخال الصناعات البريطانية (الحديد والقمح) إلى الولايات المتحدة معفاة من الجمارك، لأنها ستقتل الصناعة الأميركية الوليدة.

وقد سكن معظم المهاجرين من ألمانيا وشمال أوروبا في ولايات الشمال التي تتمتع بوفرة خامات الحديد والقمح فيها. ولذلك كانت حصيلة التصارب بين أفكار آدم سميث وفريدريك ليست هي الحرب الأهلية بين شمال الولايات المتحدة وجنوبها. إنها حربٌ تعود أسبابها العميقة إلى الاعتبارات والمصالح الاقتصادية.

ويبدو الحديث حالياً عن احتمالات ضياع الديمقراطية في الولايات المتحدة (القبول برأي الأغلبية والاحتماك إلى سناديق الاقتراع لتحديد تلك الأغلبية وأصحابها). وقد رأينا في الانتخابات الرئاسية بين مرشحي الحزب الديمقراطي جو بايدن، والحزب الجمهوري دونالد ترامب، صراعات كبيرة تتصل لأول مرة بهذا الحجم في الولايات المتحدة، فالخاسر تراسم لم يرض بالنتائج التي انتهت إليها الانتخابات الرئاسية التي جرت يوم 20/11/2020، وقد أعماه العنز في ذلك انشطار فيروس كورونا، والذي أشكره تراسم في البداية ولم يقلق أن يلتصق الكامأة، ولا أن يفرض الطعم أو الفلاح ضد كورونا. باعتقاده أن هذه الإجراءات سوف تسمح بتصويت عن بعد، ما يسمح للولايات مثل الأميركيين من أصل أفريقية، والأميركيين من أصول لاتينية أو آسيوية أو شرق أوسطية، أن تنتخب بقوة، متأثرة برأي الديمقراطي الذين يؤيدهم هذه الأقليات.

وفي يوم تصويت الكونغرس على صحة نتائج الانتخابات الرئاسية، بعدما رفضت الحاكم كل قضايا التشكيك التي رفعتها حملة تراسم، قام أنصار ترامب بالهجوم العنيف على مبنى الكونغرس يوم السادس من شهر يناير/ كانون الثاني من 2021، وما زال الجدل قائماً بين الحزبين على ذلك.

إنّ عادت الأقليات المزودة بعدد كبير من العمالة الرخيصة تنصّرت المشهد في الخصومة بين أصحاب المصالح الكبرى في الولايات المتحدة، ولكن الفرق بين الآن وعام 1861، حين اندلعت الحرب الأهلية الأميركية، أن الأمر في ذلك العام كانت واضحة جغرافياً وديموغرافياً، فالجنوب وأهل لا يريدون تحرير الرقيق، لأن ذلك يرفع كلفة إنتاجهم الزراعي، وأهل الشمال يريدون ذلك حتى يمنعوا استمرار إعفاء المستوردات الصناعية من التعرّف الجمركية، ويوفروا فرص عمل للريق المنتقل من الجنوب إلى الشمال باجور زهيدة تحفظ للمنتجات الصناعية في الشمال تنافسيتها.

أما الآن فالأمر مختلف، فالتشبّه والانقسام داخل الولايات المتحدة لا يمكن أن ينقسم جغرافياً بشكل واضح، وذلك لأن لكل ولاية في الولايات المتحدة أناسٌ يؤيدون هذا الفرق أو الفرق الآخر، مع الاعتراف بغياب التنس بين ولاية وأخرى، ومن هنا، فإن احتمالات الحرب الأهلية حالياً داخل الولايات المتحدة ضعيفة، ولكن احتمالات الفتنة داخل كل ولاية ممكنة، وستحوّل الحروب إلى حروب مليشيات خفية.

خطورة كورونا وتحورتها، من فيروس كوفيد - 19 إلى دلتا إلى أوميكرون، أفزرت اقتسامات كثيرة، ولم يعد تقسيم المقائق قائماً على نتائج البحوث العلمية، ولا على إثباتات أن الفيروس موجود، ولا على أن اللوحة تلت الأزمات بإجمالي. قد عرضت حياة ملايين البشر للخطر من جميع أنحاء العالم، ولا شك أن نتائج انتشار كورونا وتحورتها وتعدت موجاتها قد أوجدت واقعاً اقتصادياً جديداً في العالم له المستفيدون الكبار منه، وله الخاسرون منه.

ولكنه أكد لنا أن توزيع الدخل والثروة في العالم لكل دوله، وبين الدول، سوف يزداد سوءاً، وأنه ستكون الملايين المعاطلين عن العمل ردة فعل قوية، ما قد يشعل الفتن الداخلية والحروب بين الدول.

ما زالت المصالح الاقتصادية الكبرى تدبّ طول الحروب في العالم، وإن اكتسبت تلك الحروب مظاهر الأخلاق والمساواة وحقوق الإنسان.